[43] 3/الشكر وكفران النعمة 3 الشكر وكفران النعمة تنويه: "شكر النعمة" يمكن أن يكون باللسان أو بالعمل، وعليه فإنّ "الكفران" هو عدم الاعتناء بالنعم وتحقيرها وتضييعها، وهو أيضاً من الرذائل الأخلاقية ذات العواقب الوخيمة، سواء كانت على الصعيد الفردي أو الاجتماعي، والواقع أنّ الشكر يقرّب القلوب ويحكّم المحبّة في المجتمع، والكفران يقطع أواصر المحبّة والوئام ويجعل من المجتمع جهنّماً لا يطاق يعيش فيه الانسان حالات من العداوة والبغض والحقد! كفران النعمة مانع كبير أمام تكامل الروح الإنسانية وتهذيبها والسير إلى الله تعالى، حيث يتسبب في ذبول عناصر الخير في الضمير ويطفيء النور الباطني الممتد في أعماق الوجدان ويلوّث الروح. و"شكر النعمة" هو قضية فطرية، اُودعت في الإنسان لتفتح له آفاق التوحيد ومعرفة الله تعالى، ولهذا نجد أنّ كثيراً من علماء العقائد يفتتحون بحوثهم بمسألة "ضرورة معرفة المنعم"، وسيأتي شرحها في المستقبل إن شاء الله تعالى. بهذه الإشارة نعود للقرآن الكريم لنستعرض فيه الآيات التي تذم حالة الكفران، وتمدح حالة الشكر للنعمة: